موجز أحوال العرب في عصر ما قبل الإسلام

م.م رواء عبد الستار علي
جامعة بغداد / مركز التطوير والتعليم المستمر

م.م هديل غالب عباس
كلية تربية ابن رشد/ جامعة بغداد

المقدمة

تحتل الدراسات السابقة لظهور الإسلام أهمية كبيرة وذلك للوقوف على أصالة السلف وعمق الفكر العربي شمل البحث جوانب مهمة من مظاهر الحياة عند العرب في عصر ما قبل الإسلام متناول النواحي الاجتماعية والدينية والناحية الاقتصادية ، محاولة أن نبين كيف تفاعل العربي مع بيئته وطوعها ليخلق لنا هذا النسيج التاريخي الرائع ففي دراستنا للنواحي الاجتماعية ركز البحث على توضيح من هم العرب ، وماهية أصول العرب الأولى ، وماهية الطبقات التي تكون منها المجتمع و أهم الصفات التي امتاز بها العربي، و فيما يتعلق بأحوالهم الدينية فقد ركز البحث على توضيح معنى التعددية الدنية واختلافها وانتشار الديانتين اليهودية والمسيحية وعن أهم الإلهة التي عبدها العرب واهم الطقوس التي مورست مع الأديان ، و شمل دراسة النواحي الاقتصادية نشاط العرب في مجال الزراعة والتجارة والصناعة وما رافق ذلك من إقامة أسواق التي كان لها دور اقتصادي وأدبي كبير و كيف تعامل العرب من أمور مقايضة ومبادلة .

الحياة الاجتماعية

ليس من الجديد الكتابة عن العرب قبل الإسلام ولكن حضارة العرب قبل الإسلام من المهم الكتابة والبحث فيها فهي تحتاج إلى العديد من الدارسات لان هذه الحضارة غناء . و هذه المدة التي عاشها الإنسان العربي المسماة بالعصر الجاهلي لما سادها من تمزق سياسي وتعدد في الديانات والمعتقدات، أن لفظة الجاهلية المذكورة في أشعار العرب قبل الإسلام ومنها شعر عمر بن كلثوم الذي عاش قبل الإسلام بمائة عام .

ألا لايجهلن احد علينا فلنجهل فوق جهل ألجاهلينا (١)

ومصطلح الجاهلية الذي أطلقه المؤرخون على الزمن قبل الدعوة الإسلامية مشتق من الجهل الذي هو نقيض الحلم لامن الجهل الذي هو نقيض العلم (٢)وقد أشار القران الكريم إلى ذلك في قوله تعالى (وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية ويقولون هل لنا من الأمر من شيء)(٣)

وينقسم أصل العرب إلى قسمين .

العرب العاربة والعرب المستعربة إما العرب العاربة يقال أنهم وجدوا قبل إسماعيل عليه السلام وهم قبائل عديدة اغلبها باد ولم يبقى من أثارها شيء وجاءت تسميتهم نسبة إلى لسانهم العربي الفصيح(٤) ، وهم عرب الجنوب ويدعون بالقحطانين نسبة إلى يعرب بن قحطان(٥).

١. قبائل عاد الذين سكنوا اليمن زمن نبي الله هود (ع).

٢. ثمود سكنوا الحجاز زمن نبي الله صالح (ع) سكنوا الحجر ومايليها إلى وادي القرى بين الحجاز والشام
٣. العماليق وهم من أهل مكة وهم من سلالة عمليق بن لاو ذ بن سام بن نوح ومنهم من سكن الشام وسمو الجبابرة.
٤. طسم وجديس سكنوا اليمامة ومايليها من البحرين .
٥. ثقيف سكنوا الطائف .
٦. اميم ومدين وعملاق وعبيل وبنو يقطين(٦).

و العرب المستعربة هم ولد إسماعيل ويسمون العرب المستعربة لانهم تعلموا من العاربة اللغة وتكلموا بها(٧)وقد تكلم إسماعيل عليه السلام بلسان عربي فصيح، قد تعلم فصاحتها من خلال ارتباطه بقبيلة جرهم الذين نزلوا عند امه السيدة هاجر التي سمحت لهم بالمكوث للاستفادة من المياه(٨).

وللعربي صفات انفرد بها ميزته عن باقي الأمم .فهو اشد هياج إذا جرحت كرامته وانتهكت حرمته أو حرمة قبيلته وهو الذكي في لغته وفي سرعة بديهته ويميل بطبعه إلى الحرية التي قل مايحدها حد وعقلية الإنسان العربي لانتظر إلى الأمور نظرة عابرة بل تقوم على نظرة شاملة وتعتمد إلى تفصيل كل شي تقع عينه عليه فإذا نظر إلى شجرة ومنظر جميل مال إلى ذكر ذلك في شعره مفصل به كل ماراه من جمال ساق وأوراق وأغصان وثمار فنظرته عميقة وليست سطحية إلى حد ما (٩) وامتاز العربي بالعصبية وهي احد المكونات الرئيسية واتي جمعت كلمتهم ووحدتهم وأبعدتهم عن الاختلافات والتفرق وبها اجتمعوا

وتوحدوا للدفاع عن أنفسهم ومصالحهم (١٠) والعصبية تتجلى فما رواه الأصفهاني عن امتناع وترفع ملك الحيرة النعمان بن المنذر عن زواج ابنته من الملك الساساني كسرى انوشروان رغم انه كان ملك (١١).

فمجتمع العربي قبل الأسلام مجتمع قبلي تمثل فيه القبيلة الوحدة ا لسياسية والنسب هو القومية والرمز لتلك الوحدة فهو الرباط الذي يربط القبيلة ويجمع شتاتها ولأهمية النسب وتعصب العرب فقد عمد العربي إلى حفظ نسبه والإلمام به وقد اختص أناس معينون بالأنساب عرفوا (بالنسابة)(١٢)وهم طائفة من الناس اعتمد العرب على ذاكرتهم لحفظ أنسابهم ،وهؤلاء ألموا الماما واسعا بالأنساب وتسلسل القبائل والبطون والعشائر (١٣)ومن أشهرهم زغفل بن حنظله بن زيد بن عبد الله بن ربيعة بن عمرو الشيباني الذهلي السدوسي الذي كان اعلم أهل زمانه بالأنساب (١٤)، وفي مناظرة جرت بين ملك الحيرة النعمان بن المنذر وبين كسرى انشروان ،رد النعمان على كسرى متفاخر أ بالعرب مشيرا إلى أسباب اهتمامهم بأنسابهم بقوله (وليس احد من العرب أن لايسم أبا فأبا واحاطو بذلك أحسابهم وحفظوا به أنسابهم فلا يدخل رجل في غير قومه ،ولا ينسب إلى غير نسبه ولا يدعى إلى غير أبيه.(١٥).

ومن الصفات التي ميزت العربي وخصته دون غيره هي صفة الكرم فاكرام الضيف من واجبات العرب فكان يعمد الى أيقاد نار في الليل على مكان مرتفع ليرها القريب والبعيد فيهتدي اليها اطلقوا عليها (نار القرى)او(نار الضيافة)(١٦) وعند الحديث عن الكرم يذكر حاتم الطائي الذي أصبح مضرب لمثال الكرم وهو الذي فك اسير بفداء لم يحضر فاقام مكانه حتى احضر فداءه

(١٧)وامتاز العربي بالعفو عند المقدرة ،وكان يعفو في السلم والحرب فاذا عفى في الحرب للعدو كان فخر وذلك عندما عفى زيدالخيل ناصية الحطيئة كونه فقير لايملك لنفسه شي (١٨)والأمانة والوفاء بالعهد من الأمور التي ميزت العربي وافتخر بها فقد كان العربي يتكلم الكلمة فتكون عهد امام الناس يقدم نفسه في سبيل الحفاظ على كلمته وبسب هذه الميزة وقعت حرب ذي قار بين الفرس والعرب من بني بكر وخاصة شيبان ،ويذكر أنها وقعت عقب زوال أسرة المناذرة من الحيرة وكنتيجة مباشرة لها وذلك لان النعمان أودع سلاحه عند هاني بن مسعود الشيباني فأراد كسرى استرجاعه بالقوة ولكن هاني رفض وشب القتال بينهما وكان نتيجته انكسار الجيش الفارسي (١٩)،

وامتاز العربي بحبه اخذ الثأر وهي من التقاليد العرب أن يطالب أهل المقتول بأخذ الثأر أما بالقتل أو بدفع الدية التي تختلف المكانة الاجتماعية للمقتول (٢٠) .

أما عن الذي يسكت عن ثأره فيلحق به العار وينظر الناس إليه نظرة ازدراء واحتقار (٢١) كما فعل رجل يدعى عصيمة التميمي وهو فارس وشاعر قتل بنو عبس لبن عمه أن يقتل سبعين رجل منهم وان لايقرب الخمر والنساء والحم حتى يأخذ بثأره ففعل واخذ ثأره وانشد يقول :

الله قد أمكنني من عبس سائح شرابي وشفيت نفسي
وكنت لااقرب ظهر عرس وكنت لااشرب فضل كاس(٢٢)

وكانت هناك ثارات تحدث بين القبائل التي تظل بحروب مستمرة تصل إلى سنوات من العداء الصريح الذي يستمر عقود طويلة حفظها التراث لنا سميت أيام العرب) وعلى عكس ذلك هناك أحيانا تصل هذه الثارات إلى حلول واتفاقات تحقن بها الدماء عن طريق مجموعة من شيو خ القبائل المتحكمين ويكون رأيهم مقبول من الطرفان (٢٣)وامتاز العربي بفصاحة لغته وبرع في الشعر و الأنساب وكذلك عرف العرب الطب والأنواء والنجوم والجغرافية والحساب وهناك معارف أخرى دلت على ذكاءه الحاد ومن المعارف القيافة وهي اقتفاء الأثر وتسمى العيافة (٢٤)وكذلك الفراسة وهي الاستدلال بهيئة الإنسان وشكله ولونه على أخلاقه (٢٥)، والكهانة وهي الاستدلال على علم الغيب والعرافة وهي الاستدلال على الأمور الماضية أو الحاضرة (٢٦)كما برع العرب بالطب الذي كان مورث من الإباء ولأجداد (٢٧)كما كانت لهم معرفة بالحساب بسب نشاطهم التجاري٢٨) .

ويتشكل المجتمع قبل الإسلام من القبيلة والتي هي الوحدة الإدارية الرئيسية للمجتمع في ذلك الوقت والتي تتولى مسؤولية الدفاع عن إفرادها فهي تدافع عنهم وتصونهم والوحدة هي من ميزات القبيلة التي تجعل منها قوة ليس لها منازع فالقبيلة جزء لايتجزء تنزل معا وترحل معا وتحارب معا وتعاهد معا وتحالف معا(٢٩)

تألفت القبيلة من عدد من العناصر التي تكون منها المجتمع القبلي الواحد الأحرار أو مايسمى بالصرحاء وهم أبناء القبيلة الواحدة تربطهم صلة الدم والنسب والرحم والموالون وهم الذين أعتقتهم القبيلة بعد ماكانوا أرقاء أصبحوا من أبناء

القبيلة بالالتحاق بعد أن تزوج عبد من عبيدها امراءة من القبيلة فيصبح بمرور الزمن فرد من إفرادها (٣٠). وأخير العبيد وهم الذين اسروا بالحروب، وهناك السبايا وهن الأسيرات بعد القتال، وهناك الرقيق الأجنبي الذي يأتي عن طريق الشراء من أسواق الروم والفرس (٣١)

هكذا تكون المجتمع القبلي من إفراده إلا في حالات تجعل القبيلة تتخلى عن بعض إفرادها كما يحصل عندما تخلع القبيلة فرد من إفرادها وخلع الفرد من قبيلته معناها إجباره على ترك القبيلة وعدم الاعتراف به ويكون لأسباب مثل حالات القتل والأخذ بالثأر فيخلع حرصا على وحدة القبيلة وخوفا من وقوع الحرب وبسب أعمال شائنة يقوم بها فرد من إفراد القبيلة كشرب الخمر وقد يتكتل هؤلاء الخلعاء مع بعضهم ليشكلوا جماعة يطلق عليهم الصعاليك وهم فئة تشكل هؤلاء الخلعاء على اختلاف أحوالهم في عصابات لاتميزهم العصبية بل يشنون الحروب حتى على قبيلتهم (٣٢).

أما عن وضع المراءة في المجتمع العربي قبل الإسلام فأنها تمتعت بقدر من الاحترام والمكانة المميزة هذا حسب ترتيبها في المجتمع وخاصة أذا كانت من الطبقة الأحرار ولعل اكبر دليل على مكانتها افتتاح الشعراء قصائدهم بوصف محاسنهن والتغني بجمالهن. (٣٣) .

وهناك بعض النساء ممن ملكت الأموال ومارست التجارة كالسيدة خديجة الكبرى (رض)و البعض مارسن الكهانة والعرافة كا السوداء بن زهرة بن كلاب وقد كانت كاهنة قريش(٣٥)وكان الرجال يلجئون لها في الرأي والحكمة وكما وشاركت

الكثير من النساء الرجال في الحروب وعملت على شد من عزيمة المقاتل بالاحتفال والزغاريد لإثارة الحماسة وتبدأ بإنشاد الأناشيد والغناء في الحروب لرفع الروح المعنوية عند المقاتلين (٣٦).كما فعلت هند بنت عتبة غنيمة يوم احد حينما أنشدت وقالت :

أن تقبلوا نعانق ونفرش النمارق
أو تدبروا نفارق فراق غير وامق (٣٧)

الحياة الدينية

اتخذت الحياة الدينية اشكالآ مختلفة ارتبطت بتفسيرهم للحياة فلقد نظروا إلى إلههم انه ساكن السماء لهذا قدسوا السماء وإجرامها وعبدوا الظواهر السماوية ونسبوا لها الأثر العظيم في حياة الإنسان كقصة كوكب الزهرة والملكين هاروت وماروت وكيف أن الزهرة أصلها امرأة جميلة أغوت هذين الملكين وارتفعت إلى السماء وتحولت كوكب مضي عرف بالزهرة (٣٨)حيث عبد العرب الكواكب وقدسوها وارجعوا الأمور كلها الى ثالوث سماوي هو الشمس الأم والقمر الأب والزهرة الأبن (٣٩).

وامتازت الديانة عند العرب قبل الإسلام بالتعددية واختلاف العقائد وقد أشار القران الكريم إلى البعض منها.

فهناك طائفة سموا (الملحدين) وهم الذين لايؤمنون بأي اله ويعتقدون أن الزمان هو الذي يميتهم وقد أشار إليهم القران الكريم في قوله تعالى (وقالوا

ماهي ألا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكن الاالدهر ومالهم بذلك من علم أنهم ألا يظنون)(٤٠).

وطائفة أخرى يعبدون الأصنام أشار إليهم القران الكريم في قوله تعالى (فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا ألهه بل ظلوا عنهم و ذلك إفكهم و ما كانوا يفترون)(٤١).

وكذلك قوله تعالى (ألا الله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء مانعبدهم ألا ليقربونا إلى الله زلفى أن الله يحكم بينهم في ماهم فيه يختلفون أن الله لايهدي من هو كاذب كفار)(٤٢) أما الموحدون والأحناف هم طائفة من الناس دعوا إلى دين التوحيد ونبذ عبادة الأصنام واعتقدوا بوجود اله واحد وامنوا بالبعث وهذه نزعة التحنف(٤٣) ومنهم ورقة بن نوفل الذي امن بما جاء به الرسول (ص) وابنه إسماعيل (ع) وجأت لفظة الأحناف في القران الكريم قوله تعالى (قل صدق الله فا تبعوا ملة ابراهيم حنيفا وماكان من المشركين)(٤٤)

والأصنام تختلف عن الأوثان وعن النصب فالصنم ما كان على شكل إنسان من معدن أو خشب أو ما كان على شكل حجر أما النصب فهو صخرة ليست لها حدود معينة حسب تصورهم .(٤٥)فقد عبد العرب قبل الإسلام العديد من الأصنام منها هبل وهو من أهم أصنام العرب مصنوع من العقيق الأحمر على هيئة إنسان مكسور اليد اليمنى صنعت قريش له يد من الذهب واساف ونائلة أصلهما رجل وامرأة مسخهما الله إلى حجر لفعلهما القبيح في مكة (٤٦)وذو الخصلة الذي كان على هيئة مروة بيضاء منقوش عليها كهيئة التاج وتقع بين

مكة واليمن ٤٧) ومناه هو صخرة منصوبة على ساحل البحر واللات صخرة مربعة في الطائف والعزى شجرة في واد في الشام (٤٨)

ومعالم الوثنية ظهرت في مكة عندما ولت خزاعة أمر البيت وكان أول من وليه عمرو بن لحي بن حارثة بن عمرو بن عامر الأزدي الخزاعي سيد قبيلة خزاعة (٤٩) الذي غير دين إبراهيم وأبدله بعبادة التماثيل حين خرج إلى الشام فرأى قوما يعبدون الأصنام فأعطوه صنما فنصبه في الكعبة (٥٠).

انتشرت اليهودية في مناطق متفرقة من الجزيرة العربية والعرب الذين دخلوا إلى اليهودية غالبا ماد خلوا للتقرب من اليهود الذين تحكموا بالبنية الاقتصادية في البلاد التي سكنوها وبقى العرب الذين اعتنقوا اليهودية على قوميتهم ولغتهم العربية (٥١) كذلك اثر اليهود على العرب بامور كثيرة وخاصة في البيع الشراء والزواج والطلاق والكهانه والأحتفال بالأعياد ونحوها(٥٢)إلا أن هذة الديانة ظلت ديانة مغلقة لان ديانة خصت باليهود شعب الله المختار كما أن اليهود لم ينشروها لأنهم ركزوا على السيطرة على النواحي الأقتصادية (٥٣) أما النصرانية فهي ديانة احدث عهد من اليهودية وأوسع افقأ وهي أسهل وأكثر تسامحا من اليهودية فتشر المبشرين في الجزيرة العربية لنشر تعاليم الدين المسيحي كذلك عملت التجارة ولاسيما تجارة الرقيق على نشر الديانة المسيحية (٥٤) وعمد المسحيين على التبشير بديانتهم في الجزيرة العربية وذلك لضم العرب إلى جانبهم في حربهم ضد الفرس ودخل المسيحية العديد من العرب النازلين في الحيرة والمناطق المجاورة لها (٥٥)هكذا عمد المسيحين الى نشر

ديانتهم بكل الطرق فهي ديانة منفتحة ساعد ذلك انتشارها في اغلب مناطق الجزيرة العربية (٥٦).

ولم .يخلو وجود اليهود والمسيحيين من التنافر والعداء والتاريخ يروي لنا أن المسيحيين كانوا يمقتون اليهود اشد مقتا لاعتقادهم أنهم المسؤلون عن صلب المسيح (ع) وكانوا يفترون على اليهود ويحرضون العرب للنيل منهم ولعل هذا سبب في عدم نشر هذين الديانتين بشكل كبير (٥٧)

الطقوس والشعائر الدينية عند العرب قبل الأسلام:

رافقت هذه الديانات ظهور العديد من الطقوس والشعائر وأهمها الحج الذي مورس ومنذ أقدم العصور منذ أيام نبينا ابراهيم (ع) بأمر من الله تعالى فقد قدس العرب الكعبة والأوثان التي فيها وكانوا يعكفون عليها ويطفون بها ويرقصون حولها ويهلهلون وينحرون الذبائح عندها (٥٨) ويقومون بتلبية التي تتكون من جمل وجيزة في قولهم :

لبيك اللهم لبيك لأشريك لك الاشريك هو لك تملكه ومامالك

وقبيلة همذان تقول :

لبيك مع كل قبيل لبوك همذان أبناء الملوك تدعوك

قد تركوا أصنامهم وانتابوك فاسمع دعاء في جمع الالموك(٥٩)

عمد العرب في الطواف في البيت عراة رجالا ونساء إلى أن جاء الإسلام وأبطل ذلك في قوله تعالى(يأبني أدام حذو زينتكم عند كل مسجد) (٦٠) .

ورافق الحج العديد من الوظائف منها مهنة السقاية وهي توفير الماء للحجاج والعمل على توفيره والمحافظة على نظافة الكعبة وهذه الوظائف كانت مهمة قبل

الإسلام عملت العرب على التباهي بها إلى أن نزلت أية حرمت ذلك قوله تعالى (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد كمن امن بالله واليوم الأخر) (٦١) ومهنة الرفادة التي تحمل صاحب هذه المهنة بعض أمواله لإخواج الطعام للفقراء الحجاج و الرفادة مبلغ من المال تخرجه قريش كل موسم من أموالها لتصنع به الطعام لفقراء الحجاج (٦٢) ،

كما ارتبط الحج بإقامة الأسواق وسبب هذا النشاط الاقتصادي الذي يرافق الحج فقد حاولت بعض البلدان البعيدة في ذلك الزمان إلى بناء بيتا للحج به بقصد صرف الناس عن الذهاب للحج إلى مكة فأقام الغساسنة بيتا بالحيرة وابرهة بيت الله وما أصابه من مرض ومات وهذا عام الفيل (٦٣) وجاء ذكره في القران الكريم قوله تعالى (الم ترى كيف ربك بأصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طير أبابيل يرميهم بحجار من سجيل فجعلهم كعصف مأكول) (٦٤) هكذا تعددت الديانات والمعتقدات قبل الإسلام وتعددت بموجبها الطقوس التي ارتبطت بها واهم هذه الطقوس الحج الذي كان له دور ديني و سياسي واقتص ومن أهم الأصنام العرب في ذلك الوقت.

الحياة الاقتصادية/

- **الزراعة**

مارس العرب العديد من الحرف والصناعات والمهن التي عكست الحياة الاقتصادية فازدهرت الزراعة المعتمدة على الأمطار في الأقسام الجنوبية وعلى

العيون والآبار في بقية المناطق .فالجزيرة العربية محيطة با لأمتدادت المائية من جهاتها الثلاث وهي الخليج العربي شرقا والمحيط الهندي جنوبا والبحر الأحمر غربا .آلا أن البخار الناتج عن هذه المساحات المائية المسببة للأمطار غير كافي وهذا أدى إلى قلة أمطار بها عموما (٦٥)أما عن فصول سقوط الأمطار في الجزيرة العربية فهي فصلي الخريف والشتاء ولكنها غير كافية وقد تنمو بعض الشجيرات الصغيرة والأعشاب التي يستفاد منها لرعي المواشي وأحيانا تمر سنوات دون سقوط الأمطار(٦٦).

والرعي من المهن التي مارسها العرب فالنبي محمد (ص) كان راعي يرعى غنم أهله وأهل مكة وكان يذكر راعيه فيقول (مابعث الله ألا راعي غنم) فموسى راعي وداود راعي وبعثت أنا وأنا راعي غنم (٦٧) ، فهو المهنة المميزة لحياة البادية وذلك لاعتمادهم في حياتهم اليومية من مأكلهم ومسكنهم(٦٨) .

على الرغم أن العرب احتقروا الزراعة وفضلوا عليها باقي المهن لأنهم آلفو حياة الغزو (٦٩) ويبدو ذلك واضح في قول الأعشى :

خربت بيوت نبطية فكأنما لم تلق بعدك عامرا متعهدا

لسنا كما جعلت أياد دارهم تكريت تنتظر حبها أن يحصد (٧٠)

وموورست الزراعة في عمان والبحرين وهجر واليمامة والعراق والشام ومناطق متفرقة أخرى (٧١)وفي يثرب كثر زراعة النخيل حيث امتازت بزراعة أنواع كثيرة من التمر (٧٢) والحبوب والخضار وأنواع متعددة من العنب (٧٣)

وقد عرفت خيبر بزراعة النخيل (٧٤) أما الطائف فتميزت بزراعة النخيل والموز (٧٥)وعرفت أيضا بزراعة أجود أنوع العنب والتجارة به إلى البلدان كافة خاصة

مكة (٧٦) ويعد العنب من المحاصيل التي كانت ترفد الطائف بثروة اقتصادية كبيرة وتزيد من ثرواتها (٧٧) ،

اما الزراعة في اليمن فاعتمدت على الأمطار لأنها كانت كثيرة جعلت الزراعة في المرتبة الأولى في اقتصادها قبل الإسلام (٧٨) وأصبحت الزراعة نشاط رئيسي تعدى أن يكون نشاطا هامشيا أو أن يكون الغرض منه الإشباع الذاتي أو التبادل البسيط بل صار تبادلا واسع أدى إلى قيام حركة التجارة (٧٩)كما تميزت اليمن بتنوع المحاصيل فيها لدرجة أنها سميت بالخضراء لكثرة أشجارها (٨٠) وهي من البلدان التي تزرع بالسنة أربع مرات وتحصد كل ستين يوم (٨١) وتزرع بها الحبوب المختلفة مثل القمح (٨٢) والشعير (٨٣)والذر ة(٨٤) والعنب يزرع بها زراعة المدرجات (٨٥) وفي نجد زرع النخيل المعتمد في زراعته على الآبار (٨٦) ،أما اليمامة فقد كثر بها زراعة النخيل(٨٧) ،أما الإحساء فكثرت بها زراعة النخيل والعنب والفواكه الأخرى(٨٨) وفي عمان التي تميزت بكثرة الفواكه مثل الموز والرمان (٨٩) وكذلك النخيل ولكثرة زراعته أصبح التمر أداة للمقايضة لشراء العبيد من السودان(٩٠) .

- **التجارة**

أن التنوع في الحاصلات الزراعية أدى إلى قيام حركة تجارية واسعة والى قيام أسواق كبير ة كانت غاية الأهمية من حيث التبادل التجاري والمعرفي فقد اشتهرت بعض أقاليم الجزيرة العربية بمنتج واحد أو أكثر تصدره إلى سائر الأقاليم ويعرف باسم الأقاليم أو المدينة رمان الطائف وابل عمان ولؤلؤها ومنسوجات اليمامة وتمر هجر ورماح اليمن (٩١).ففي مكة وخاصة أشهر الحج امتازت بنشاط

تجاري واسع من حيث كثرة الأسواق حتى أصبح أهل مكة يتمتعون بمهارة كبيرة في التجارة حيث كانت القوافل تأتيهم من كل صوب وكان لأهل مكة رحلتين الشتاء والصيف الشتاء إلى اليمن والصيف إلى الشام هكذا ازدهرت التجارة وأصبحت مكة العاصمة المعترف بها وتعامل أهلها بالربا وغيرها من المعاملات التجارية(٩٢) كما واشتغل القريشيون بالتجارة منذ القرن الأول الميلادي تقريبا وكانت تجارتهم لأتعد ويتردد عليها الأعاجم فيشترونها منهم ثم يبتاعون منها وظلوا على هذا النحو حتى بداية القرن السادس الميلادي حين رحل هشام بن عبد مناف إلى الشام وتمكن من الدخول على قيصر الروم فرجا منه أن يكتب له كتاب يؤمن فيه تجارة قريش وخرج عبد شمس بن عبد مناف إلى الحبشة فاخذ العهود والمواثيق من النجاشي الأكبر حيث كان القرشيين كانوا يستخدمون سفنا حبشية في نقل بضاعتهم إلى الحبشة أو في نقل بضاعة الحبشة إلى بلاد العرب وسكن الحجاز كثير من الأحباش (٩٣) .

وطرق التجارة في شبه الجزيرة العربية أهمها طريقان رئيسيان احدهما من الخليج الفارسي ويتاخم مع دجلة ويقتحم بادية الشام إلى فلسطين وبمجاورة الحدود الشرقية .

وكان تجار قريش لايرحلون الا من دار الندوة ،وإذا عادوا أناخوا أبلهم فيها أيضا وان مال القافلة لم يكن مال رجل واحد أو أسرة معينة بل كان يخص تجار من اسر مختلفة وإفراد وجدوا عندهم المال أو اقترضه من غيرهم (٩٤)، عموما كانت مكة مركز تجاري مرموق في العصر الجاهلي ولها صلات تجارية قوية مع العراق وفارس وكان تجارها يفدون على أسواق الحيرة وفارس ليبيعوا حاصلات

وسلع اليمن وليشتروا حاصلات العراق وعملوا على اخذ العهود والمواثيق لتأمين الطرق التجارية(٩٥)

وبهذا أصبح أهل مكة ذو ثراء فاحش وأصحاب ثقافة وافق عقلي واسع وخالطوا أرباب المهن من شتى أوساط العالم التجاري .

- الأسواق

عن طريق الحج والتجارة ظهرت ضرورة للإقامة الأسواق التي كانت ساحة اقتصادية بالمعنى البسيط وأدبية للشعر والفكر وساحة للقات الاجتماعية وكان الأسواق مكان يعرض به الشعراء قصادهم فكان النابغة يضرب قبة من ادم بسوق عكاظ فتاتيه الشعراء من كل صوب (٩٦) فسوق عكاظ تعدى أن يكون سوق تجاري وسياسي وثقافي حيث يتبارى الشعراء والأدباء بقصائدهم وقصصهم فيكون للسوق دور كبير في نشرها وسوق حباشة الذي يقع على أهم الطرق التجارية بين اليمن ومكة ويقام ثلاث أيام من أول رجب ويقع بين منطقتين تعدين مثل الذهب الرصاص والكحل مما ساعد على رواج المصنوعات المعدنية ورواجها في التجارة بها (٩٧).

ومن الأسواق المشقروهي سوق سنوية تستمر طوال شهر جمادي الآخر ويقع على حصن منيع بين نجران والبحرين (٩٨).

وسوق هجر وهجر هي قاعدة البحرين وتقام سوقها في بداية شهر ربيع الأخر وكان يومها العرب والفرس على حد سواء ومنذ أقدم العصور ومع بداية القرن السادس الميلادي خضعت هذه السوق للنفوذ الفرس (٩٩)وسوق عمان التي تقع في جنوب الخليج العربي على امتداد ساحل بحر عمان وكان يسكنها الآزد

وأخلاط من القبائل الأخرى وهي قريبة من الهند والحبشة وفارس والتي يفصلها عنها مضيق هرمز وهذا شجع الفرس على الاستيلاء عليها في العقد الثالث من القرن السادس الميلادي وسوق صحارى ويقع على ساحل بحر عمان مباشرة طيبة الهواء كثيرة الميزات ويقام سوق عمان آخر شهر رجب حتى منتصف شعبان من كل عام ويؤمها العرب والفرس على سواء منذ أقدم العصور (١٠٠) وأما سوق الشحر و حضرموت فالحشر قصبة مهرة وتقع على الشاطئ الجنوبي للجزيرة العربية ونظر لموقعها غدت مركز تجاري هام للعرب وغيرهم من الأجناس الأخرى فقد أمها الأحباش والهنود والفرس منذ أقدم العصور أما سوق حضرموت ويقام منتصف ذي القعدة حتى أخره وربما قامت وعكاظ في يوم واحد أما المنطقة الغربية فلها أسواقها وأهمها عدن وهي ذات موقع جغرافي ممتاز على بحر الهند إلى الجنوب الشرقي من مضيق باب المندب وكان الناس أذا ارتحلوا من سوق الشحر نزلوا عدن واهم تجارة في هذا السوق الطيب ويجلب لها الأدمة والبرود (١٠١) .

- الصناعة :

احتقر العرب المهن واعتبر العربي الذي يشتغل بها مضطر وهي متروكة عادة للرقيق والموالي واليد العاملة المجلوبة من خارج الجزيرة . أما التعدين وما يتفرع من أعمال الحدادة وسواها فهي في أسفل قائمة المهن الخسيسة وكان العرب يطلقون على اصحابها اسم القين وهو اسم مرادف للعبد المملوك(١٠٢).

، وتقسم المهن أو الصناعات إلى أقسام محرمة ومباحة وشريفة وضرورية فالمحرمة كالتنجيم وصناعة الخمور والمباحة وهي المتعارف عليها والتي لم تحرم

ولا تمنع والشريفة مثل الوراقة والطب والكتابة والتعليم والضرورية مثل الفلاحة والنجارة والبناء والخياطة والحياكة (١٠٣)،

وهناك مهن تدعوا لها عوائد الترف وأحواله كالدباغة والصياغة (١٠٤)ألا أن نظرة الازدراء لم تكن عموميا لدى العرب واكبر دليل على ذلك أنهم نسبوا بعضها إلى الأنبياء مثل داود وسليمان عليهما السلام اللذين نسبوا أليهما الدروع والى إدريس عليه السلام الذي نسبت أليه الثياب (١٠٥).

،وقد تعددت الصناعات في شبه الجزيرة العربية ومنها صناعة الحياكة والخياطة وهما مهنتان من ضروريات الحياة فيها فالأولى لنسج الغزل من الصوف والكتان والقطن والثانية لتقدير المنسوجات على اختلاف الأشكال والعوائد لتفصل قطع مناسبة للبدن (١٠٦) أما الصناعات المعدنية فقد مارس العرب هذه الصناعات وزاولوها وخاصة في المناطق التي توفرت بها المعادن وأهمها الحجاز اليمن والساحل الشرقي للجزيرة العربية (١٠٧) والصناعات الجلدية وهذا الضرب من الصناعات يقوم على معالجة الجلود واصطلاحها وتخليصها من الشوائب والأوبار والأصواف ثم دبغها مع بعض من عروق النباتات (١٠٨) أما الصناعات الخشبية فقد كانت البيئة العربية صالحة لكثير من الأشجار وقد استفاد العرب من هذه الأخشاب في صناعتهم واتخذوها مادة أولية لهم وأطلقوا على هذه المهنة النجارة (١٠٩)،وتوزعت أنواع عديدة من الصناعات في مختلف أنحاء الجزيرة العربية فقد تتمتع اليمن بقدر كبير من التقدم بصناعة النسيج والحياكة (١١٠) ،وكانت المنسوجات اليمنية تفيض عن حاجة المحلية لليمن فتصدر إلى خارج الجزيرة العربية (١١١) فالمنسوجات القطنية والحريرية تجلب

إلى يثرب من اليمن كما اشتهرت اليمن بصناعات الحديد مثل السيوف المشرفية والرماح السمهرية وكذلك اشتهرت بدباغة الجلود(١١٢) و اشتهر الجلد اليمني المدبوغ في جميع أنحاء الجزيرة العربية بجودته وحسن صناعته (١١٣) ،وكثرت الصناعات المعدنية وخاصة الدروع(١١٤) وعرفت بصناعات الخشبية ودليل ذلك العثور على ألواح خشبية ونوافذ منقوشة بشكل بارع يدل على براعت أهلها بهذه الصناعة (١١٥).

كما عرفت الحيرة حيث _بلاط المناذرة – بصناعة النسيج ولاسيما نسيج الحرير والكتان والقطن والصوف وقد بلغت قمة في الإبداع والإتقان ١١٦) كما وعرفت الصناعات المعدنية وخاصة صناعة الأسلحة من السيوف والسهام والرماح وصناعة التحف المعدنية وأدوات الزينة من ذهب وفضة ،أما الصناعات في يثرب ومكة فقد عرفت بصناعات المعدنية وخاصة صناعة السيوف والدروع والسهام (١١٧) كما عرفت يثرب بصناعة النجارة والصناعة المعدنية وبلغت درجة كبيرة بصناعة الخمور (١١٨).

أما الطرق التي اعتمدها العرب في الشراء والتبادل فقد استخدم العرب النقود التي ظهرت بطور الحياة الاقتصادية وجاء في القران الكريم (فابعثوا احدكم بورقكم هذا الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فاليتكم برزقهمنهوليتلطف ولايشعرن بكم احد)١١٩) ، دلالة على استخدام النقود والتعامل بها وفي سورة يوسف دليل أخر على استخدام النقود وفي مصر والجزيرة العربية وكانت هذه النقود مصنوعة من الذهب والفضة فالدينار من الذهب صنع من قبل الروم والدرهم فضي استمر التعامل إلى عهد النبي(ص) وأبو بكر وعمر فالزراعة والتجارة وإقامة الأسواق

كانت محاور من الحياة الاقتصادية عند العرب قبل الإسلام وبسب الانفتاح التجاري الواسع لأهل مكة أصبح سكانها ذا ثراء فاحش وعمل أهلها بالصيرفة على اثر ورود الدنانير الذهب البيزنطية والدراهم الفارسية الفضية حيث كانوا يعملون على إبدالها بعضها ببعض لقاء رسوم(١٢٠) والمقايضة أيضا من الطرق التي تداولها العرب في التبادل سلعة بسلعة قبل ان يتم التعامل بالنقود (١٢١) .

الخاتمة

الحمد لله الذي اعاننا على الانتهاء من البحث الذي نتمنى أن يكون ذا قيمة علمية يستفاد منها وبعد الانتهاء تم التوصل إلى مجموعة من النتائج التي يمكن أجمالها بأهم النقاط التالية :

- أصالة الإنسان العربي واعتزازه بأصله وتعصبه لعروبته وتميزه بصفات الكرم والشجاعة والأقدام وصفات أخرى تناولها البحث مع ذكر الأمثلة عنها .
- انقسام المجتمع العربي في ذلك الوقت إلى طبقات وهذه الطبقات تتفاعل فيما بينها لتبني الهيكل المتماسك للمجتمع العربي .
- تعدد المظاهر الدينية والإلهة التي عبدها العرب قبل الإسلام مع وجود الديانات كالديانة اليهودية والمسيحية .

- تعدد الطقوس الدينية التي رافقت الديانات وخاصة الحج الذي كان له دور في ظهور الأسواق ونشاط التجارة .
- تعدد مظاهر النواحي الاقتصادية من الزراعة والصناعة بمختلف فروعها الصناعة المعدنية وصناعة المنسوجات وغيرها تتطرق لها البحث بشي من التفصيل.
- ظهور عمليات المقايضة والصيرفة والتعامل بالنقود مع مظاهر الحياة الاقتصادية .
- ظهور العديد من الأسواق التي كان لها تأثير في الحياة الأقتصادية والأدبية .
- وأخير أعطى البحث لمحة موجزة عن حياة العرب قبل الإسلام من النواحي الاجتماعية والدنية والاقتصادية وارجوا أن يكون ذا منفعة علمية تفيد القارئ والباحث وتكون عون له للتعرف على هذه المدة التاريخية التي تعد المخاض الذي اخرج نور الإسلام منها .

الهوامش :

١. الزوزني ، عبد الله بن محمد بن يوسف (٤٨٦هـ – ١٠٩٣م) ،شرح المعلقات السبع ، دار أحياء العلوم ، (لا.م–لا.ت) ،ص١٧٨.
٢. فروخ ،عمر ،تاريخ الجاهلية ،دار العلم للملايين ،(بيروت – ١٩٤٦)،ص٥٢– ٥٣.
٣. سورة أل عمران ،أية ١٥٤.
٤. الفراهيدي ،الخليل بن احمد بن محمد ،(١٥٧–٧٩١) ،كتاب العين ، تـ/هدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة هلال ،(لا.م – لا.ت)،ص١٢٨.
٥. علي ، جواد،المفصل في تاريخ العرب قبل الأسلام ،ط٢ ، (بغداد – ١٩٩٣)، ج١،ص٣٧.
٦. . ابن سعد ،محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري ،(٢٣٠هـ– ٨٤٤) ،الطبقات الكبرى ،دار صادر، (بيروت –لات)،ص٤٣–٤٤؛ ابن كثير،أبي الفداءاسماعيل الدمشقي ،(٧٧٤هـ–١٧٧٣م) ،البداية والنهاية ، ت/علي بشري ، دار أحياء التراث العربي ، (بيروت– ١٩٨٧)،ج١،ص١٢٠.
٧. المسعودي،أبي الحسن علي بن الحسين بن علي،(٣٤٦هـ–٩٥٧م) ،أخبار الزمان ومن أباده الحدثان ،ط٢،دار الأندلس ،(لا.م –١٩١٦) ص١٠٤.
٨. ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١،ص١٢١.

٩. علي ،جواد ،المفصل ،ج١،ص٢٦٢.
١٠. علي ،جواد،المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،ج١ ص٣٦٧_٣٦٨ .
١١. الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن حسين ،(٣٥٦هـ-٩٦٦م) ،الأغاني ، ت /عبد الأمير علي مهنا وسمير يوسف جابر ،دار ألباز ، (مكة – ١٩٩٢)، ج٢ ،ص٢٦٧
١٢. الحمد ،جواد مطر ،تفاخر العرب بعلم الأنساب ، جريدة الناصرية، الأسبوعية،ع٧٤،بتاريخ ٩/٢٩ /٢٠٠١.
١٣. دروزة ،محمد عزة ، عصر النبي (ص) وبيئته قبل الإسلام ،ط٤ ، دار اليقظة العربية ، (بيروت-١٩٦٤) ،ص٨١.
١٤. ابن قتيبة ،أبو محمد عبد الله بن سالم الدينوري ، (٣٧٦-٨٨٩م) ، المعارف ، ت/ ثروت عكاشة ،مطبعة دار الكتب ،(بيروت – لات)،ص٥٣٤.
١٥. ابن عبد ربة الأندلسي (٣٢٨هـ-٩٤٠م) ، العقد الفريد ،ت /احمد أمين وإبراهيم الأبياري وعبد السلام هارون ،مطبعة لجنة التأليف والترجمة (القاهرة -١٩٤٩)ج١،ص١٧.
١٦. .الثعالبي ، أبي المنصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ،(٤٦٩هـ-١٠٣٨م)،ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ،ت/ محمد ابو الفضل ابراهيم ،دار المعارف ،(القاهرة -١٩٦٥)، ج١،ص٥٧٥.
١٧. ا لأصفهاني ،الأغاني ،ج ١٧،ص٣٩٠.

١٨. ا لمصدر نفسه ،ج ١٧،ص٢٦٧.
١٩. العلي، صالح أحمد ،محاضرات في تاريخ العرب ،ط٢،مطابع مؤسسة دارالكتب ،(جامعة الموصل-١٩٨١) ، ج١،ص٧١.
٢٠. المرزباني،ابو عبد الله محمد بن عمران ، (٣٨٤هـ-١٩٩٤م) ،معجم الشعراء ،دار الكتب العلمية ،(بيروت _١٩٨٢)،ص٩٥.
٢١. علي، المفصل ، ج١، ص٣٦٩.
٢٢. الزركلي ،زكريا بن محمد (٦٨٢هـ-١٢٨٣م) ،الأعلام(قاموس وتراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين و المستشرقين)، ،ط٥، دار العلم للملايين، (بيروت -١٩٨٠)، ج٤ ،ص٢٣٤.
٢٣. سالم ،السيد عبد العزيز ، تاريخ العرب في عصر الجاهلية ،مؤسسة شباب الجامعة ، (مصر -لات)،ص٣٦١.
٢٤. حاجي خليفة ،مصطفى بن عبدالله (١٠٦٧هـ- ١٦٥٦م) ،كشف الظنون عن اساس الكتب والفنون ،دار الكتب العلمية ،(بيروت - ١٩٩٢) ، ج٢،ص١١٨١.
٢٥. حاجي خليفة ، كشف الظنون...،ص١٢٤١.
٢٦. المصدر نفسه ،ج٢ ،ص١٥٢٤.
٢٧. علي ،المفصل ،ج٨،ص٣٨٩
٢٨. خليل، ياسين ،العلوم الصرفة ضمن كتاب (حضارة العراق)،دار الحرية للطباعة ،(بغداد_١٩٨٥) ،ج٨،ص٣٦٥.

٢٩. الجاحظ ،ابو عثمان بن بحر ، (٢٥٥هـ-٨٦٧م)،رسائل الجاحظ ، ت/عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، (القاهرة -١٩٩٥) ،ج١،ص٤٧.
٣٠. العلي ، محاضرات في تاريخ العرب ،ج١ ، ص١٣٧-١٣٨.
٣١. المصدر نفسه،ج١ ،ص ٣٥ .
٣٢. الأصفهاني، الأغاني ،ج٢٢،ص٦١
٣٣. الضيف ،شوقي ،تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي ،دار المعارف ،(مصر - ١٩٦٠)، ص٢١٤.
٣٤. ينظر الزوزني ،شرح المعلقات السبع ،ص٢١٦،١٠٠،٦٢،١١ .
٣٥. السهلي ،أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن ابي الحسن ، (٥٨١هـ-١١٨٥م)،الروض الأنف، ت/مجدي المنصور ،دار الكتب العلمية ، (بيروت- لا.ت)،ج١،ص٣٦٩.
٣٦. ابن الأثير ،ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ،(٦٣٠هـ/١٢٢٣م)، الكامل في التاريخ ، ط٥ ،دار الكتاب العربي ،بيروت-١٩٨٤،ج٢،ص١٠٦.
٣٧. الأصفهاني ،الأغاني ،ج١٣،ص٣٢٤.
٣٨. عبد الفتاح ، سيد صادق ، غرائب النساء ، مطبعة الوسام ،(بغداد - ١٩٨٤)، ص١٣٧
٣٩. علي ، المفصل ،ج٦ ، ص٥٠
٤٠. سورة الجاثية :أية ٢٤.
٤١. سورة الأقحاف:أية ٢٨

٤٢. سورة الزمر: أية ٣ .

٤٣. حسن،ابراهيم حسن ، تاريخ الأسلام السياسي والديني والثقافي والأجتماعي ،ط٧ ، مكتبة النهضة ،(القاهرة – ١٩٩٤) ،ص٧٣.

٤٤. سورة ال عمران اية ٩٥.

٤٥. هيكل ،محمد حسين ، حياة محمد ، (بيروت_ لا.ت)،ص٦٣.

٤٦. الكلبي ، ابو المنذرهشام محمد بن السائب بن بشر (٢٠٤هـ-٨١٩م)،كتاب الأصنام ،ط٢، ت/احمد زكي ،(مصر – ١٩٢٤) ،ص٢٨.

٤٧. الكلبي ،الأصنام ،ص٣٥.

٤٨. المصدر نفسه ،ص١٣-١٧.

٤٩. ابن حنبل ،أحمدبن حنبل بن هلال بن ادريس أبو عبد الشيباني (٢١٤هـ-٨٥٥م) ،مسائل الأمام احمد (كتاب العلل في معرفة الرجال)، ت/وحي الله بن محمد العباس ،المكتب الأسلامي ،بيروت – ١٩٨١،ج١،ص٣٣٩.

٥٠. الكلبي ،الأصنام ،ص٣١٣.

٥١. سوسة ،أحمد. العرب واليهود في التاريخ ،دار الحرية للطباعة ،بغداد-١٩٧٢،ص١١٦.

٥٢. زيدان، جرجي ،تاريخ التمدن الأسلامي ،مطبة الهلال ،(مصر -١٩٠٢) ،ج٢،ص١٥.

٥٣. الجميلي ،رشيد ،تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الأسلامية ، ط٢،مطبعة الرصافي ، (بغداد _١٩١٦) ،ص٢٣٤.

٥٤. علي ،المفصل ،ج٦،ص٥١٣.
٥٥. سالم ، تاريخ العرب عصر الجاهلية ،ص٤٣١.
٥٦. علي ،المفصل ،ج٦ ،ص٥٨٢.
٥٧. هيكل ،حياة محمد ،ص١٣٥.
٥٨. الأسد ،ناصر الدين ،القيان والغناء في العصر الجاهلي ،ط٢،دار المعارف ،(مصر _ ١٩٩٤) ،ص١٤٣.
٥٩. المعري ،ابو العلاء ،(٤٤٩ هـ -١٠٥٧)،رسالة الغفران ،ط٥ ،دار المعارف ،(لا.م-١٩٦٩)، ص٥٣٧.
٦٠. ، سورة الأعراف أية :٣١.
٦١. سورة التوبةاية:١٩.
٦٢. ابن الأثير ،الكامل،ج٢،ص١٣.
٦٣. هيكل ،حياة محمد ،ص١٢٥.
٦٤. أية الفيل.
٦٥. يحيى ،لطفي عبد الوهاب، العرب في العصور القديمة ،ط٢ ،دار المعرفة الجامعية ، (لا.م-١٩٧٩) ،ص١٠٤-١٠٥.
٦٦. العلي ،محاضرات في تاريخالعرب ،ج١ ،ص٩٢.
٦٧. هيكل ،حياة محمد ،ص٥٨.
٦٨. امين ،احمد ،فجرالأسلام ، ط٧ ،مطبعة النهضة المصرية ، (القاهرة – ١٩٥٩) ،ج١،ص٩.

٦٩. غوادي ،اغناطيوس ، محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة العربية قبل الأسلام ،ترجمة/ابراهيم السامرائي ،(بيروت –١٩٨٩) ،ص٦٦.
٧٠. الأعشى،الكبير،ميمون بن قيس(٧٠٧–٦٨٩) ،ديوان الأعشى الكبير ، ت/محمد حسن ،(القاهرة–١٩٥٠)،ص٢٣٥.
٧١. خليل ، محسن في الفكر الأقتصادي العربي الأسلامي ،ط٢، (بغداد_١٩٨٨)،ص٣٨.
٧٢. القزوني ،زكريا محمد بن محمود ،(٦٨٢–١٢٨٣م)،اثار البلاد واخبار العباد ، (بيروت –١٩٦٠)،ص١٠٧.
٧٣. الطبري ،ابو جعفر محمد بن جرير ،(٣١٠هـ_٩٢٢م)،تاريخ الرسل والملوك ت/محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط٥ ،(القاهرة – لا.ت)، ج٢ ،ص٥٥٩ .
٧٤. ابن سيد الناس ،محمد بن محمد ،(٧٣٢هـ–١٣٣١م)، عيون الأثر في الفنون المغازي والشمائل والسير ،دار المعرفة ، (بيروت – لا.ت)، ص١٣١.
٧٥. ياقوت الحموي ،شهاب الدين ابو عبد الله ،(٦٢٦ هـ،١٢٢٨م) ،معجم البلدان ،دار صادر ، (بيروت –١٩٧٩)،مج٤ ،ص٩
٧٦. الأدريسي ،ابو عبد الله محمد بن محمد ،(٥٦٠هـ–١١٦٤م)، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ، (روما _ لا.ت)،ص١٤٣.
٧٧. سالم ،تاريخ العرب عصر الجاهلية ،ص٣٢٤.

٧٨. علي ،جواد ،مصطلحات الزراعة والري في كتابات المسند، مجلة الأكليل ،ع١،س٦،،صنعاء _١٩٨٩ .
٧٩. خليل ،في الفكر الاقتصادي العربي الإسلامي ،ص٣٧.
٨٠. الهمذاني ،ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب (٣٥٠هـ _ ٩٦١م) ، صفة جزيرة العرب ،ت/محمدعلي الأكوع ،(بغداد-١٩٨٩) ،ص٩٠.
٨١. القزوني ،اثار البلاد واخبار العباد،ص١٠٧.
٨٢. الثور،عبد الله ،هذه هي اليمن ، (صنعاء -١٩٦٩)،ص٢١٢ .
٨٣. شقيلية ، احمد رمضان ، الخريطة الزراعية المعاصرة لبلاد اليمنية ، مجلة دراسات يمنية ،ع٤٤ ،١٩٩٢،ص٤٠٦.
٨٤. الهمذاني ، صفة ،ص٣١٣.
٨٥. علي ، المفصل ،ج١، ص١٢٠.
٨٦. قطب ،سمير عبد الرزاق ،انساب العرب ، ط٢ ، بيروت -١٩٦٩، ص١٥-١٩.
٨٧. المقدسي ،شمس الدين أبو عبد الله محمد ، (٣٧٥هـ-٩٨٥م) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ،(ليدن _١٩٠٦)،ص٩٤.
٨٨. الأحسائي ، تحفة المستفيد لتاريخ الإحساء القديم والحديث ، ت/ حمد الجاسر ، (الرياض -١٩٦٠) ،ص٥٢.
٨٩. الأصطخري، أبو اسحق إبراهيم بن محمد الفارسي ،(٣٤١-٩٥٢م) ، الممالك والمسالك ،تح/ جار عبد الله الحسني ،(لا.م-لا.ت)، ص٢٧ .

٩٠. ابن الوردي ،سراج الدين،(٧٤٩-١٣٤٨م) ، خريدة العجائب وفريدة الغرائب ،(لا.ت – لا.م)، ص٥٠ .

٩١. العيني،بدر الدين محمود بن احمد ،عقد الجمان ،(٨٥٥-١٤٥١) ،ت / عبد الرزاق الطنطاوي،القاهرة -١٩٨١ ص٣٠١-٣١٥.

٩٢. هيكل ، محمد حسين ، حياة محمد ، ص٧١.

٩٣. القالي ، أبو علي(٣٥٦-٩٦٦) ،الأمالي ، ط٢، دار الكتب المصرية ، (مصر -١٩٢٦)، ج٣،ص١٩٩.

٩٤. ألأزرقي ، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد ،(٢٥٠-٨٦٤) ، أخبار مكة ،ط١،دار المعارف العثمانية ،(الهند -١٣٣٢هـ)، ص١٢٨.

٩٥. الأزر قي ،أخبار مكة ،ص١٢٨-١٢٩.

٩٦. الضيف ، شوقي ،تاريخ الأدب العربي،ص٢٧٤.

٩٧. ألأزرقي ،إخبار مكة ، ص١٣٠.

٩٨. الأفغاني ، سعيد ،أسواق العرب في الجاهلية والإسلام ،المكتبة الهاشمية، دمشق -١٩٣٦،ص١٦٨.

٩٩. ابن عبد ربة، العقد الفريد، ج٢،ص ٢١٦.

١٠٠.علي ، المفصل ،ج١٠، ص٧١.

١٠١. القالي، أبو علي ،الأمالي ،ج٢، ص٢٦٧.

١٠٢.ابن منظور،جمال الدين محمد بن مكرم ،(٧١١هـ-١٣١١م) ، لسان العرب ،دار صادر،(بيروت-١٩٥٦) ج١٢، ص٢٣٩.

١٠٣.ابن حجر،ا حمد بن علي ،(٨٥٢-١٤٤٨) ،فتح الباري في شرح صحيح البخاري،ت/عبد العزيز بن باز،ج٥،(الرياض-لا.ت)،ص٢٩٤ .
١٠٤.ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد ، (٨٠٨-١٤٠٥) المقدمة،دار الكتب العلمية ،(بيروت-لا.ت) ،ص٤٠.
١٠٥.الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ،(٤٦٩هـ-١٠٣٨م)، ،لطائف المعارف ، ت/إبراهيم الأبياري وحسن كامل الصرفي ،القاهرة _١٩١٧ ،ص١٦ .
١٠٦.ابن خلدون ، المقدمة،مصدر سبق ذكره ، ص٤١١.
١٠٧.يحيى ، العرب في العصور القديمة ،ص٣٣٢.
١٠٨.سالم ، العرب في عصر الجاهلية ،ص٣٠١ .
١٠٩.ابن ،خلدون ،المقدمة ،ص٤٥٤.
١١٠.يحيى ، العرب في العصور القديمة ، ص٣١٥.
١١١.سالم، العرب في عصر الجاهلية ،ص٨٨ .
١١٢.ابن الفقيه، احمد بن محمد ، (٣٦٥ -٩٧٥م)،مختصر كتاب البلدان ، (ليدن - ١٨٥٥) ،ص٣٩.
١١٣.ألحديثي ، نزار أهل اليمن في صدر الإسلام ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت_١٩١٧،ص٤٢.
١١٤.الأكوع ، إسماعيل بن علي، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي ، ، ط٢،مكتبة الجيل الجديد ،(صنعاء-١٩٨٨) ،١٥٤.
١١٥.علي ، المفصل ،ج٢، ٢٢٦ .

١١٦.سالم ، تاريخ العرب في العصر الجاهلي ، ص٢٧٧

١١٧.الجبوري ، يحيى ، الشعر الجاهلي (خصائصه وفنونه) ، ط٨،مؤسسة الرسالة ، (بيروت – ١٩٩٧)،ص٨١.

١١٨. سالم ،تاريخ العرب في العصر الجاهلي ،ص٣٥٣.

١١٩.سورة الكهف أية: ١٩.

١٢٠.الراوي ،ثابت إسماعيل والسامرائي،عبد الله سلوم ،محاضرات في تاريخ العرب قبل الإسلام وحياة الرسول الكريم ،مطبعة الإرشاد ، بغداد– ١٩٦٩،ص٥٤–٥٥.

١٢١.علي ، المفصل ،ج٧،ص٢٢٩.

المصادر

القران الكريم

١. ابن الأثير ،أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ،(٦٣٠هـ/١٢٢٣م)، الكامل في التاريخ ،ط٥ ،دار الكتاب العربي ، (بيروت- ١٩٨٤) .
٢. الأحسائي ، تحفة المستفيد لتاريخ الإحساء القديم والحديث ، ت/ حمد الجاسر ،(الرياض -١٩٦٠).
٣. الإدريسي ، أبي عبد الله محمد بن محمد ،(٥٦٠-١١٦٤م)، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ،(روما لا.ت) .
٤. ألأزرقي ، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد ،(٢٥٠-٨٦٤) ، أخبار مكة ،ط١،دار المعارف العثمانية ،(الهند -١٣٣٢) .
٥. الأسد ، ناصر الدين ، القيان والغناء في العصر الجاهلي ، ط٢ ، دار المعارف ، (مصر ،١٩٩٤).
٦. الأصطخري ، أبي اسحق إبراهيم بن محمد الفارسي، (٣٤١-٩٥٢) ،الممالك والمسالك ،ت/ جار عبد الله الحسني ،(لا.م-لا.ت).
٧. الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن حسين ،(٣٥٦- ٩٦٦م) ،الأغاني،ت.عبد الأمير علي مهنا وسمير يوسف جابر ،دار ألباز ، (مكة -١٩٩٢).
٨. الأعشى الكبير، ميمون بن قيس،(٧٠٧-٦٨٩)، ديوان الأعشى الكبير، ت. محمد حسن ، (القاهرة – ١٩٥٠).

٩. الأفغاني سعيد ،أسواق العرب في الجاهلية والإسلام ،المكتبة الهاشمية، دمشق –١٩٣٦،ص١٦٨.
١٠. الأكوع ،إسماعيل بن علي ، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي ، ، ط٢،مكتبة الجيل الجديد ،صنعاء–١٩٨٨.
١١. أمين ،احمد ،فجر الإسلام ،ط٧، مطبعة النهضة المصرية ،(القاهرة – ١٩٥٩)
١٢. الثعالبي ،أبي المنصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ،(٤٩٦–١٠٣٨)، ،ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ،ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف ،(القاهرة –١٩٦٥).
١٣. لطائف المعارف ، ت/إبراهيم الأبياري وحسن كامل الصرفي ، (القاهرة _١٩١٧).
١٤. الثور،عبد الله ،هذه هي اليمن ،(صنعاء – ١٩٦٩).
١٥. الجاحظ ،أبو عثمان بن بحر ،رسائل الجاحظ ،ت/عبد السلام هارون،، مكتبة الخانجي ، (القاهرة –١٩٩٥) .
١٦. الجبوري، يحيى، الشعر الجاهلي (خصائصه وفنونه) ،مؤسسة الرسالة ، ط٨، (بيروت – ١٩٩٧) .
١٧. الجميلي ،رشيد ،تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الإسلامية ، ط٢،مطبعة الرصافي ، (بغداد _١٩١٦) .

١٨. حاجي خليفة ،مصطفى بن عبد الله (١٠٦٧هـ- ١٦٥٦م) ،كشف الظنون عن أساس الكتب والفنون ،دار الكتب العلمية ،(بيروت – ١٩٩٢) ، ج٢،ص١١٨١.

١٩. ابن حجر،ا حمد بن علي ،(٨٥٢-١٤٤٨) ،فتح الباري في شرح صحيح البخاري ،ت/عبد العزيز بن باز ،ج٥ ،(الرياض – لا.ت) .

٢٠. ألحديثي ، نزار أهل اليمن في صدر الإسلام ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت_١٩١٧).

٢١. حسن إبراهيم حسن ،تاريخ الإسلام الثقافي والديني والسياسي ،ط٧،مكتبة النهضة ،(القاهرة -١٩٩٤).

٢٢. الحمد ،جواد مطر ،تفاخر العرب بعلم الأنساب ،جريدة الناصرية الأسبوعية ،العدد٧٤،بتاريخ ٢٩/أيلول /٢٠٠١.

٢٣. ابن حنبل ،أحمد بن حنبل بن هلال بن إدريس أبو عبد الشيباني (٢١٤هـ-٨٥٥م) ،مسائل الأمام احمد (كتاب العلل في معرفة الرجال)،ت/وحي الله بن محمد العباس ،المكتب الإسلامي ، (بيروت -١٩٨١).

٢٤. ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد ، (٨٠٨-١٤٠٥) المقدمة،دار الكتب العلمية ،(بيروت-لا.ت).

٢٥. خليل محسن،في الفكر الاقتصادي العربي الإسلامي ،ط٢ ، بغداد -، ١٩٦٨.

٢٦. خليل، ياسين ،العلوم الصرفة ضمن كتاب (حضارة العراق)،دار الحرية للطباعة ،(بغداد_١٩٨٥) ٣٦٥.

٢٧. الراوي ،ثابت إسماعيل والسامرائي ،عبد الله سلوم ،محاضرات في تاريخ العرب قبل الإسلام وحياة الرسول الكريم ،مطبعة الإرشاد ، (بغداد-١٩٦٤) .

٢٨. الزركلي ،زكريا بن محمد (٦٨٢هـ-١٢٨٣م) ،الأعلام(قاموس وتراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين و المستشرقين)، ،ط٥، دار العلم للملايين، (بيروت -١٩٨٠) .

٢٩. الزوزوني ، عبد الله بن محمد بن يوسف ، شرح المعلقات السبع ،دار أحياء العلوم ، (لا.م-لا.ت).

٣٠. زيدان، جرجي، تاريخ ا لتمدن الإسلامي ،مطبعة الهلال ، (مصر-١٩٠٢).

٣١. سالم ، السيد عبد العزيز ، تاريخ العرب عصر الجاهلية ، مؤسسة شباب الجامعة ، (الإسكندرية -١٩٧٧).

٣٢. ابن سعد ،محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري ،الطبقات الكبرى، دار صادر،(بيروت -لات).

٣٣. السهلي ،أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن ابي الحسن ، (٥٨١هـ-١١٨٥م)،الروض الأنف، ت/مجدي المنصور ،دار الكتب العلمية ، (بيروت- لا.ت) .

٣٤. سوسة ،احمد ، العرب واليهود في التاريخ ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد-١٩٧٢).

٣٥. ابن سيد الناس ،محمد بن محمد ، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ،دار المعرفة ، (بيروت –لا.ت).
٣٦. شقيلة ،احمد رمضان ، الخريطة الزراعية المعاصرة للبلاد اليمنية ،مجلة دراسات يمنية ،ع ٤٤، ١٩٩٢.
٣٧. الضيف شوقي ،تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي ،دار المعارف، (مصر – ١٩٦٠).
٣٨. الطبري ، أبو جعفر محمد بن حرير، تاريخ الرسل والملوك ،ت:محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط٥ ، (القاهرة _لات).
٣٩. ابن عبد ربة،احمد بن محمد الأندلسي ، العقد الفريد ،ت/ محمد سعيد العريان ط٣، (القاهرة–١٩٥٢).
٤٠. عبد الفتاح ، سيد صادق ، غرائب النساء ، مطبعة الوسام ،(بغداد – ١٩٨٤).
٤١. علي ،جواد، مصطلحات الزراعة والري في كتابات المسند ،مجلة الإكليل ،ع١ ، س٦ ، (صنعاء –١٩٨٨).
٤٢. علي ، جواد،المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،ط٢، (بغداد – ١٩٩٣).
٤٣. العلي ، صالح احمد ، محاضرات في تاريخ العرب ، (بغداد– ١٩٦٨).
٤٤. العيني ، بدر الدين محمود بن احمد ،عقد الجمان ، ،ت /عبد الرزاق الطنطاوي، (القاهرة –١٩٨١) .

٤٥. غوادي ،اغناطيوس ،محاضرات في التاريخ اليمن والجزيرة العربية قبل الإسلام ،ترجمة إبراهيم السامرائي ، (بيروت –١٩٨٩).
٤٦. الفراهيدي ،الخليل بن احمد بن محمد ،كتاب العين ،ت/د.مهدي المخزومي ود إبراهيم السامرائي ،دار ومكتبة هلال ، (لا.م–لا.ت).
٤٧. فروخ ،عمر ،تاريخ الجاهلية ،دار العلم للملايين ،(بيروت –١٩٤٦) .
٤٨. ابن الفقيه ، احمد بن محمد ، (٣٦٥ –٩٧٥م)،مختصر كتاب البلدان ، (ليدن – ١٨٥٥).
٤٩. القالي ،أبو علي ،الأمالي ، دار الكتب المصرية ، الطبعة الثانية ، مصر –١٩٢٦ .
٥٠. ابن قتيبة ،أبو محمد عبد الله بن سالم الدينوري ، (٣٧٦–٨٨٩م) ، المعارف ، ت/ ثروت عكاشة ،مطبعة دار الكتب ،(بيروت –لات) .
٥١. القز ويني ، زكريا محمد بن محمود،(٦٨٢–١٢٨٣) ، أثار البلاد وأخبار العباد ، (بيروت – ١٩٦٠) .
٥٢. قطب ،سمير عبد الرزاق ،انساب العرب ، ط٢ ،(بيروت –١٩٦٩).
٥٣. ابن كثير ، أبي فداء إسماعيل الدمشقي ،البداية والنهاية ، ت:علي بشري، ط١،دار أحياء التراث العربي ،بيروت –١٩٨٧ .
٥٤. الكلبي ، أبو منذر هشام محمد بن السائب بن بشر،(٧٧٤–١٧٧٣) ، كتاب الأصنام ،ت: احمد زكي ، ط٢ ، (مصر –١٩٢٤).
٥٥. المسعودي،أبي الحسن علي بن الحسين بن علي،(٣٤٦–٩٥٧) ،أخبار الزمان ومن أباده الحدثان ،ط٢،دار الأندلس ،لا.م –١٩١٦.

٥٦. المرزباني ،أبو عبدا لله محمد بن عمران ،(٣٨٤-١٩٩٤) ،معجم الشعراء ،دار الكتب العلمية ،بيروت -١٩٨٢.
٥٧. المقدسي ،شمس الدين أبو عبد الله محمد ، (٣٧٥هـ-٩٨٥م) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ،(ليدن _١٩٠٦) .
٥٨. المعري ،أبو العلاء (٤٤٩-١٠٥٧) ،رسالة الغفران ، ط٥ ، دار المعارف ، (لا،م -١٩٦٩) .
٥٩. ابن منظور ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ،(٧١١-١٣١١) ، ط ١، م١ ، دار صادر ، (بيروت -٢٠٠٠).
٦٠. الهمذاني ، أبو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب،(٣٥٠-٩٦١) ، صفة جزيرة العرب ،ت/ محمد علي الأكوع ، (بغداد-١٩٨٩).
٦١. هيكل ،محمد ،حياة محمد ،(بيروت- لا.ت).
٦٢. ابن الوردي ،سراج الدين ،(٧٤٩-١٣٤٨)، خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، (لا.ت - لا.م).
٦٣. ياقوت الحموي ،شهاب الدين أبو عبد الله ،(٦٢٦-١٢٢٨)، معجم البلدان ،دار صادر ، (بيروت -١٩٧٩).
٦٤. يحيى ، لطفي عبد الوهاب ، العرب في العصور القديمة ، ط٢ ،دار المعرفة الجامعية ، (لا.م - ١٩٧٩).